كيف ستختار الولايات المتحدة الأمريكية الرئيس القادم؟

المصدر: "صحيفة الغارديان البريطانية"

مركز المنبر للدراسات والتنمية
ALMANBAR FOR STUDIES AND DEVELOPMENT

عن المركز

مركز المنبر للدراسات والتنمية المستدامة، مركز مستقلٌ، مقرّه الرئيس في بغداد. رؤيته الرئيسة تقديم وجهة نظر ذات مصداقية حول قضايا السياسات العامة والخارجية التي تخصّ العراق بنحو خاصٍ ومنطقة الشرق الأوسط بنحو عام - فضلاً عن قضايا أخرى - ويسعى المركز إلى إجراء تحليل مستقلّ، وإيجاد حلول عمليّة جليّة لقضايا تهمّ الشأن السياسي، الاقتصادي، الاجتماعي، والثقافي.

لا تعبر الآراء الواردة في المقال بالضرورة عن اتجاهات يتبناها المركز وانما تعبر عن رأي كتابها

حقوق النشر محفوظة لمركز المنبر للدراسات والتنمية المستدامة

---

https://www.almanbar.org

info@almanbar.org

كيف ستختار الولايات المتحدة الأمريكية الرئيس القادم؟

قسم الابحاث والترجمة

الكاتب: مارينا هايد عمود بصحيفة الغاردين

المصدر: "صحيفة الغارديان البريطانية"[1]

كيف ستختار الولايات المتحدة الأمريكية الرئيس القادم، بين ترامب المسن والمحرض على الانقلاب، أو بايدن الذي يخلط بين الأسماء؟

دونالد ترامب المسن جدا والمحرّض على الانقلاب، وجو بايدن المسن جدا أيضا والذي يخلط بين الأسماء. فكيف لأميركا أن تختار رئيسا لها؟ بهذا التساؤل استهلت مارينا هايد كاتبة العمود بصحيفة "الغارديان" البريطانية قضية هفوات ذاكرة الرئيس بايدن.

يدور كل الحديث في الولايات المتحدة الأمريكية حول ما إذا كان المرشح للرئاسة والرئيس الحالي للبلاد جو بايدن قد فقد عقله، في الوقت الذي يُلقي فيه أحد المرشحين المحتملين للرئاسة خُطباً طويلة ومتشعبة[2] يشرح فيها كيف سيصبح ديكتاتورًا.

[1] https://www.theguardian.com/commentisfree/2024/feb/09/donald-trump-joe-biden-america-us-president-6-january

[2] https://www.politico.com/news/2023/12/10/trump-defends-dictator-comments-amid-nyc-soiree-filled-with-extremists-maga-diehards-00130968

على أي حال، موضوعنا اليوم هو الرئيس جو بايدن، الذي عقد مؤتمرًا صحفيًا بشكل مفاجئ مساء يوم الخميس المصادف ١٥ شباط، والذي أصر فيه بشدة على أن ذاكرته بحال جيدة[3]. يأتي هذا بعد نشر تقرير من قبل وزارة العدل برأ فيه بايدن من تهم جنائية تتعلق بتعامله مع مواد مصنفة على أنها سرية للغاية. أُجري هذا التحقيق الذي استمر لمدة عام تقريبًا بواسطة المستشار الخاص روبرت هور، الذي ينتمي إلى الحزب الجمهوري، والذي أشار تقريره إلى أن ذاكرة الرئيس "محدودة إلى حد كبير". إذ يقول السيد هور أن أحد أسباب عدم توجيه الاتهامات قد يكون أن "السيد بايدن قد يقدم نفسه أمام هيئة محلفين، كما فعل خلال مقابلتنا معه، كرجل مسن وذو نية حسنة، هذه الحقيقة". إن هذا الحديث هدية وخطة هجوم قُدمت على طبق من ذهب إلى دونالد ترامب، وتأكيداً لاعتقادي القائم منذ فترة طويلة بأن سياسة التعاطف المزيف أكثر فتكًا بكثير من سياسة الهجوم المفتوح.

كاد بايدن أن يغادر المنصة الليلة الماضية عندما عاد إلى المنصة ليُسأل سؤالًا عن النزاع بين إسرائيل وغزة، وفيه أشار للرئيس المصري عبد الفتاح السيسي عن طريق الخطأ بأنه "الرئيس المكسيكي"[4]. كان من المتوقع أن يحدث ذلك في اللحظة التي كان يصر فيها على أن ذاكرته بحال جيدة، تمامًا كما يعتبر حقيقة لا يمكن إنكارها أن الأشخاص الذين يصححون قواعد اللغة أو الإملاء لشخص آخر عادة ما يقعون في خطأ لا إرادي خلال هذه العملية. دعونا نُسميها لعنة المدققين - أو بالفعل، لعنة المدقق.

وفقًا لاستطلاعات الرأي، فإن كبر سن بايدن والأخطاء العقلية هي نقطة ضعفه الرئيسة أمام الناخبين[5]. أما بالنسبة لخصمه المحتمل، فبالنسبة لتشخيصي غير الرسمي، فإن الشيء الأكثر رعبًا في دونالد ترامب هو أنه عاقل تمامًا (دون أن نأخذ نرجسيته بعين الإعتبار، التي أفترض أن علينا أن نأخذها هذه الأيام). ولكن ترامب ليس أصغر سنًا من بايدن سوى بثلاث سنوات، وغالبًا ما يمشي بخطوات غير ثابتة، وخلط بالتأكيد مؤخرًا بين نيكي هايلي ونانسي بيلوسي[6]. فهل من العادل أن يتعرض أحدهما لمزيد من الفحص والتحليل فيما يتعلق بفقدان القدرة على التركيز أكثر من الآخر؟

للأسف، العدالة ليست أحد الأمور الأساسية في الحياة السياسية. أخشى أننا نتعامل مع نظرية الإحساس القديمة للسياسة (تقدير عام 2022)[7]، التي تقول إن الطريقة التي يقدم بها السياسي إحساسيًا أهم بكثير من الحقائق أو السيرة الذاتية. أنا لا أحدد القواعد، لكن خلال انتخابات زعامة حزب المحافظين في المملكة المتحدة عام 2022، قُدمت ليز تروس المؤيدة للبقاء في الاتحاد الأوروبي بمظهر داعم لفكرة الخروج من الاتحاد الأوروبي أكثر من ريشي سوناك المؤيد للخروج. لماذا؟ إحساس، فقط ... إحساس.

المشاعر تجاه بايدن ليست عظيمة. نعم، قاد بلاده نحو انتعاش اقتصادي استثنائي محلياً ودولياً بعد جائحة كوفيد-19، لذا الجزء العقلاني الكبير مني يعتبر ذلك غير عادل. لكن جزءًا آخر مني، ربما غير العقلاني، لم يعد قادرًا على مشاهدة أي خطاب أو محاضرة لبايدن دون أن يتخيل مساعديه يراقبونه أيضًا من الخلف، يستنفدون كل نسيج من كياناتهم المستعدة للكوارث، يتمنون له بكل وجودهم أن ينجح دون ارتكاب أي أخطاء غير مقصودة - ومن ثم يغادر المنصة دون محاولة استخدام العلم الوطني كباب.

---

[3] https://www.theguardian.com/us-news/2024/feb/08/biden-classified-documents-special-counsel
[4] https://www.theguardian.com/us-news/video/2024/feb/09/israeli-offensive-on-gaza-over-the-top-says-biden-video
[5] https://www.nbcnews.com/politics/2024-election/bidens-age-fitness-top-list-voters-concerns-poll-finds-rcna137212
[6] https://www.youtube.com/watch?v=JGTJy1Ij4Qk
[7] https://www.ft.com/content/0ca72be9-18c8-4b9f-9dbe-27d97b9e63e6

أنا متأكد من أن هذا كله خيال كامل وأن مستويات الكورتيزول الوحيدة التي ترتفع هي تلك التي تمر بها. ومع ذلك: إحساس. لا يمكن مقاومته. أتذكر أن قلبي كان يشعر بنفس الشيء عندما سلكت بليز تروس المفضلة للفوز بمنصب زعيم حزب المحافظين في المملكة المتحدة باتجاه الطريق الخطأ بعد إطلاق حملتها[8]. هل ظننت أن ليز تروس ليست حتى قادرة على العثور على طريقها للخروج من المنصة؟ بالطبع لا. بشكل عقلاني، كنت أعرف أنه مجرد خطأ سخيف، من النوع الذي نقع فيه جميعًا كل يوم. وفي الوقت نفسه، شعر الجزء غير عقلاني مني بالرضا عندما تم فتح القفل. كنت أعلم أن ليز تروس بالمعنى الحرفي لم تكن حتى قادرة على العثور على طريقها للخروج من المنصة. كان هناك نوع من الحقيقة النفسية اللافصلية في كل ذلك،كانت أقوى بكثير من الحقائق.

كشخص يعتقد أن المرشح الجمهوري المحتمل أسوأ بكثير، أخشى أن جو بايدن [9]يستعد لانتخابات شاقة بالضبط بهذا العيب المعتمد على المشاعر. كلاهما وصل إلى مرحلة في الحياة التي يجد فيها الناس العاديون العاقلون القوة للتوجه إلى عائلاتهم ويسألون بصراحة: هل يجب علي أن أواصل القيادة؟ ومع ذلك، فإن قوة ترامب تكمن في تحدّي العقلانية، كما لو كان لوردًا مظلمًا للمشاعر. إنه متحكم بقدرته الساحرة على جعل كل شيء يبدو وكأنه يصب في مصلحته، وهذا هو السبب في أننا نرى الآن جميعًا تقارير الأخبار حول توجيه تهم جنائية مختلفة إليه ونقول "آه، ستساعده هذه التقارير، هذا جيد له". هل ستساعده حقاً؟ وإذا كانت الإجابة نعم، فلماذا؟ من يعرف حقًا، ولكن المشاعر والأحاسيس تقول ذلك.

بعد المرة الأخيرة التي تطرقت فيها إلى حكم الشيوخ [10]، قامت صحيفة الغارديان بطباعة ثلاثة خطابات[11] من قراء ذكور أكبر سنًا تحت عنوان "هل العمر له علاقة بالأمر، مارينا هايد؟" تم ذكر التمييز على أساس العمر، إذ قدم أحد المراسلين تفاصيل حول كيفية قضاء أيامه، كمحاولة لدحض ما يمكن أن نصفه بموقفي الخاص بشأن متى يجب على الأقوياء ترك المسرح المهني. الآن، لا أحد أكثر مني يرحب بصفعة جيدة على صفحة الرسائل، وكان جميع الرجال الثلاثة لطيفين جدًا فيما يتعلق ببقية إنتاجي. ومع ذلك. على الرغم من الخطر الذي قد يتسبب فيه المزيد من المراسلات، أشعر أنه لا بد لي من الاحتفاظ بالموقف الذي يقول إن رئاسة الولايات المتحدة ليست مثل "الكتابة والتدريس والعمل التطوعي في دار للمسنين"، وهي وظيفة لشاب أصغر سناً من بايدن وترامب على حد سواء. ليس صغير جداً، بالطبع. ولكن يجب أن يكون أصغر من 86 عامًا عند انتهاء ولايته.

[8] https://www.youtube.com/watch?v=Ztvyf3pHNng
[9] https://www.theguardian.com/us-news/joebiden
[10] https://www.theguardian.com/commentisfree/2023/apr/11/donald-trump-rupert-murdoch-dalai-lama-retirement-power-men
[11] https://www.theguardian.com/science/2023/apr/16/whats-age-got-to-do-with-it-marina-hyde